

تعاليم الضالة، تطورها و أثرها على المسلمين
"بحث ميداني بولاية كولا لمبور من سنة ١٩٩٧ الى ٢٠٠٢"

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

0000019614

محمد ذوالكفلي بن مصنف
الرقم الجامعي P.١٠٠٥٩

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في دراسة القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM



1000012643

كلية القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كولا لمبور

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakultti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC NO	19614

إقرار

إني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٣
 التوقيع :
 الاسم : محمد ذوالكفلي مصنف
 الرقم الجامعي : P.١٠٠٥٩
 العنوان : نمبر ٣٣٧٩، جالن تمبوسو،
 كمقوع ملايو سوبع،
 ٤٠١٠٠، شاه علم،
 سلنچور دارول إحسان.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شر أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. اللهم صلى وسلّم على سيّدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلّم.
 أمّا بعد....

أولاً، أنتهز هذه الفرصة لتقديم ألف شكري إلى الأستاذ محمد علوي بن يوسف، المشرف على هذا البحث العلمي على توجيهاته دائمة حتى أكمل هذا البحث.

وأقدم أيضا الشكر إلى الأستاذة داميصة في إدارة الشؤون الإسلامية بكولا لمبور على سماحتها لمراجعة الكتب المتعلقة بالتعاليم الضالة.

وأقدّم الشكر أيضا إلى والديّ المحبوبين والمحترمين مصنف بن الحاج طاهير وسيّتي مسامة بنت الحاج مصدوقي على دعائهما حتى أقدر أن أتم هذا البحث ودراستي في هذه الجامعة.

وإلى أصحابي المكرمين وكل من يساعدن في إتمام هذا البحث، شكرا لكم على مساعدتكم.
 والله أعلم.

ملخص البحث

الهدف من هذا البحث ليعرف الدوافع وأسباب إنتشار تعاليم الضالة بين بعض المجتمع الإسلامي في ولاية كولا لمبور. وللحصول على المعلومات المرتبطة، قد استعملت عدد مناهج البحث منها التأملية بدون اشتراك، جمع المعلومات من العارفين، ومقابلة المسؤولين والمراجعة إلى الوثائق المتعلقة، وكانت نتيجة البحث قد دلت إلى أن إستطلاب للجاه والعلو بين المجتمع هو الدافع الأول الذي أدى إلى ظهور تعاليم الضالة في ولاية كولا لمبور. هذه النتيجة يمكن أن يبينها ويقويها المعلومات المجتمعة من الوثائق والكتب المتعلقة. ومن نتائج هذا البحث أيضا تدل على أن إزدهار وانتشار تعاليم الضالة في ولاية كولا لمبور يكون سببا خطيرا يهدد عقيدة المسلمين، وقد قدم البحث بعض الاقتراحات التي لا بد على كل من المسؤولين والمجتمع أن يأخذها بعين الإعتبار حفظا على تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة.

ABSTRAK

Kajian ini bertujuan untuk mengenalpasti punca dan perkembangan Ajaran Sesat di kalangan masyarakat Islam Di Wilayah Kuala Lumpur. Untuk memperoleh data, beberapa teknik kajian telah digunapakai iaitu pemerhatian, maklumat dari pakar-pakar berkenaan, temubual dan meneliti dokument yang berkaitan. Menurut kajian yang menggunakan pendekatan penyelidikan lapangan dan kepustakaan ini, wujudnya Ajaran Sesat di Wilayah Kuala Lumpur dipengaruhi oleh sikap inginkan kuasa dan pengaruh. Ini dapat dibuktikan dengan fakta- fakta yang telah diperolehi melalui kaji selidik dan kajian buku- buku. Selain itu, kejahilnya tentang ajaran agama islam juga menyumbang kepada wujudnya ajaran seperti ini. Dapatan dari hasil kajian juga menunjukkan perkembangan yang berlaku menyebabkan masyarakat islam di Wilayah Kuala Lumpur terdedah kepada ancaman yang sangat kritikal iaitu dari sudut aqidah tauhid. Akhirnya kajian ini, **penulis** telah mengutarakan beberapa langkah yang harus diambil perhatian oleh pihak berkuasa dan juga masyarakat setempat demi menjamin kesucian Ad-din Al- Islam itu sendiri.

ABSTRACT

This research is done to identify the contributing factors for this belief and its development among the Muslim society in Federal Territory of Kuala Lumpur. In order to gain data's, some research technique has been used, which are non- participation, specialist, interviews and analyzing a few related documents. The result showed the main reason for the mischief teachers is to gain power and status in society. It can be proved with several facts undertook via study and book research. Besides that, inadequate religions knowledge also contributes to this phenomenon. The result also shows the modem developing also causing the people is vulnerable to tauhid mischief. Finally, this study presents a few suggestions that should be taken by authority and society for the sake or Islam.

الفهرس

صفحة	فهرس
i	إقرار
ii	شكر وتقدير
iii	ملخص البحث
iv	ABSTRAK
v	ABSTRACT
vi	الفهرس

الباب الأول

نشأة التعاليم الضالة المنحرفة في المجتمع الإسلامي

١	١,١	التمهيد
٤	١,٢	تعريف التعاليم الضالة
٦	١,٣	إرشادات حول كيفية معرفة التعاليم الضالة
٦	١,٣,١	ملامح التعاليم الضالة
٢٢	١,٣,٢	مصادر وأشكال التعاليم الضالة
٢٤	١,٣,٣	أسباب الانحراف في التعاليم الضالة
٢٧	١,٣,٤	الأساليب المستخدمة في تضليل المجتمع
٣٠	١,٤	كيفية تسرب التعاليم الضالة إلى المجتمع
٣٢	١,٥	فرق التعاليم الضالة
٣٣	١,٦	الخلاصة

الباب الثاني

انتشار التعاليم الضالة وأثرها على المجتمع الإسلامي بولاية كوالا لمبور

٣٤	التمهيد	٢, ١
٣٥	التعاليم الموجودة بولاية كوالا لمبور	٢, ٢
٣٩	فتاوى مفتي ولاية كوالا لمبور	٢, ٣
٤٩	أثر الفتاوى	٢, ٣, ١
٥٠	أثر التعاليم الضالة على المجتمع الإسلامي بولاية كوالا لمبور.	٢, ٤
٥٢	الخلاصة	٢, ٥

الباب الثالث

القوانين المتعلقة بالقوانين الضالة

٥٣	التمهيد	٣, ١
٥٣	القوانين المتعلقة بالتعاليم الضالة	٣, ٢
٥٥	القانون سبسينتيف	٣, ٢, ١
٦٣	القانون تحت القانون التعديبي.	٣, ٢, ٢
٦٥	القوانين المانعة	٣, ٢, ٣
٦٨	القوانين الإجرائية	٣, ٢, ٤

٦٩	المعلومات / البيانات حول التعاليم الضالة	٣,٣
٧٠	الاعتقال	٣,٤
٧٤	الخلاصة	٣,٥

الباب الرابع

مقترحات كيفية حلّ مشاكل "التعاليم الضالة" وتحدياتها

٧٦	التمهيد	٤,١
٨١	دور التربية	٤,١,١
٨٤	دور الهيئة الدينية	٤,١,٢
	دور القانون	٤,١,٣
٨٦	الخلاصة	٤,٢
٨٧	الخاتمة	
٨٨	الملحق	
١٠٥	المصادر والمراجع	

الباب الأول

نشأة التعاليم الضالة في المجتمع الإسلامي

- | | |
|---|-------|
| التمهيد | ١,١ |
| تعريف التعاليم الضالة | ١,٢ |
| إرشادات حول كيفية معرفة التعاليم الضالة | ١,٣ |
| ملامح التعاليم الضالة | ١,٣,١ |
| مصادر وأشكال التعاليم الضالة | ١,٣,٢ |
| أسباب الانحراف في التعاليم الضالة | ١,٣,٣ |
| الأساليب المستخدمة في تضليل المجتمع | ١,٣,٤ |
| كيفية تسرب التعاليم الضالة إلى المجتمع | ١,٤ |
| فرق التعاليم الضالة | ١,٥ |
| الخلاصة | ١,٦ |

الباب الأول

نشأة التعاليم الضالة في المجتمع الإسلامي

١,١ التمهيد

تواجه ماليزيا عديدا من التحديات من كل نواحيها وجوانبها، ومنها تحديات الشيوعية وحركة مخربة ومدمرة وظواهر الاجتماعية ومشاكلها، والجنايات ومشاكل سوء استخدام المخدرات، وفوق ذلك هناك تحدى كبير يهدد الدين والمسلمين المعاصرين وهو تعاليم الضالة المنحرفة عن جادة الحق وانتشرت بين المسلمين ولم تزل تنتشر وتنمو من حين إلى آخر.

وحتى الآن تسربت إلى جميع مناطق البلاد تقريبا أنواع وأشكال من التعاليم الضالة ودعاياتها والتي جاءت من طرق شتى، ومعظمها أخذت تتحرك وتنتشر سموها جهارا مما يؤدي إلى خروج أتباعها عن دائرة العقيدة الصحيحة والشريعة الإسلامية. والأسوأ من ذلك قد بلغوا بما إلى حد مقاطعة صلة الرحم بينهم وبين المسلمين وإحراقهم

المسلمين. وهناك من التعاليم الضالة تعاليم تجعل أتباعها يفارقون الإسلام والتخلي عنه والبراءة منه لاعتقادهم بما هم فيه من الحق والصواب. ومنهم من طلق زوجته وترك أهله والأسوأ من ذلك ارتكابهم جريمة القتل.^١

وإلى يومنا هذا فاجتمع لم يسمع بعد وجود علاقة وثيقة بين التعاليم الضالة والحركة المدمرة المخربة ضد القومية في ماليزيا. ورغم ذلك فإن أعداء البلاد يجنون أن تشيع هذه الظواهر الضالة وباستطاعتهم تمزيق المجتمع الإسلامي وتخريبه. هناك عديد من الأسماء أطلقت على هذه التعاليم الضالة منها علم الحقيقة وعلم اللب، وتعاليم سليم لمعرفة الروح، وعلم الأصل، وعلم اللب وما أشبه ذلك. وهي في الواقع مزيجة من أفكار ومفاهيم ومذاهب عديدة منها مذهب حيوية روحية وهي الاعتقاد بأن لكل ما في الكون، وحتى للكون ذاته روحا أو نفسا ومذهب *Dynamisms* وهندوسية، وبوذية، ونصرانية، وإسلامية وفلسفة يونانية قديمة ومعتقدات باطنية مرتبة الوجود وغير ذلك من مصادر أخرى مزيجة من التصوف على مذهب التجلي والباطنية لتوليد التعاليم الضالة التي نحن بصدد بحثها.^٢

^١ . Jabatan Kemajuan Islam Malaysia, *Ciri- ciri Ajaran Sesat*, p.١

^٢ . Abdul Fatah Ibrahim, *Pencemaran Akidah dikalangan Umat Islam Semenanjung dan Kaitannya dengan Martabat Tujuh*, p ١٠٠.

أما نشأة هذه التعاليم المنحرفة فهي ليست قضية جديدة وإنما تعود إلى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ظهر ثلاثة أشخاص ممن يدعي بالنبوة، وهم مسيلمة الكذاب وطلحة الأسدي من قبيلة بني أسد والأسود الأنوسي من اليمن. مسيلمة هذا ادعى أنه نبي مرسل بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذ ينشر تعاليمه الضالة على الأمة الإسلامية، إذ ذاك وكذا شأن طلحة الأسدي والأسود اليمني^١.

وفي عصرنا الحاضر، هناك عديد من التعاليم الضالة ظهرت في ماليزيا، وأخذت تغزو الولايات فيها ولا تستطيع الهيئة المسؤولة التخلص منها^٢. وإذا أمعنا النظر إلى هذه الظواهر وجدنا أنها ليست مقصورة عند المسلمين فحسب بل تتعدى وتعم جميع العقائد والقوميات وهي تعاني تحدياتها وخطورتها، ومنها حادثة جيانا التي وقعت في إحدى كنيسة شعبية، وفيها انتحر اتباع جيم جونس وهم بضعة وتسعين شخصا وذلك بعد أن شربوا السموم القاتلة^٣.

^١. المهدي، السيد محمد عقيل بن علي. مدخل إلى السيرة النبوية الدراسات ومنهاجها، ص ٨٩، القاهرة، دار الحديث.

^٢. Abdul Fatah Ibrahim, *Pencemaran Akidah dikalangan Umat Islam Semenanjung dan Kaitannya dengan Martabat Tujuh*, p ٢-٣.

^٣. *ibid.* p ٣.

وأقدم التعليم الضال الذي عرف في إقليم ماليزيا هو تعليم التسليم الذي أسس في أواخر القرن التاسع عشر في قرية سرونوك بولاية بولو فينانج. وهذا التعليم أخذ ينمو ويتسرب إلى ولايات^١.

وهذه القضية أو الظاهرة صارت مؤخرا أحدوثة في السنة المجتمع على مختلف مستوياته وروجتها وسائل الإعلام، ومنها حادثة اختطاف الأسلحة النارية من مركز عسكري بساوك من قبل جماعة منحرفة قد لفت أنظار المجتمع وأفزعت الجميع. ومن هذا المنطلق تأتي ضرورة معرفة أشخاص منحرفة، ومؤسساتهم وفرقهم ونشاطاتهم المنحرفة فكيف السبيل إلى ذلك^٢.

١,٢ تعريف التعاليم الضالة

التعاليم الضالة كما عرفته الإدارة للتنمية الإسلامية بماليزيا هي تعليم أتى به مسلم أو غيره، ويدعيه من التعاليم الإسلامية الصحيحة وهو في الواقع متناقض تماما بما في القرآن الكريم والسنة النبوية ومخالف بما اعتقده أهل السنة والجماعة^٣.

^١ . Wannor, *Ajaran Sesat "Apakah Kayu Ukurnya"*, Tamadun ٧٤, p ٢١.

^٢ . Abdul Fatah Ibhahir, p ٢١- ٢٢

^٣ . Bahagian Hal Ehwal Islam, Jabatan Perdana Menteri, "*Kreteria dalam Ajaran Sesat*", Percetakan Nasional Berhad. Kuala Lumpur. t.th, p ١- ٢.

وينبغي أن نعرف هذا التعليم بتعريف جامع مانع شامل، وعلى هذا فلا يجوز استخدام مصطلحات أخرى له كالتعصب الديني أو التطرف أو الغلو في الدين أو الأرثوذكس، لأن هذه المصطلحات السلبية قد تؤدي إلى معنى ومفهوم آخر غير المعنى الذي بين لنا تعريفا صحيحا جامعا مانعا للتعاليم الضالة وكما أنها قد تشوش سمعة الإسلام والمسلمين.

أما كلمة التعصب من حيث اللغة، فيجوز استخدامها لأي شخص كان ولأي أمر كان وعلى سبيل المثال التعصب القومي، التعصب الديني، التعصب المذهبي وما أشبه ذلك. وأما الذي ليس متعصبا فيعرف بإسلام جماعي أو إسلام وراثي وهو في هذا الحال متعرض بأفكار ضالة تضله عن جادة الصواب¹.

وخلاصة من التعريف المذكور آنفا، نقول بأن التعاليم الضالة عبارة عن تعليم أو عمل أو مذهب ينحرف عن التعاليم الإسلامية الصحيحة المنبثقة من القرآن والسنة. ولمزيد من الإيضاح والبيان حول التعاليم الضالة نزودكم بأهم ملامحها ومواصفاتها، ومصادرها وهي مذكورة في البحث التالي.

¹ . Hadi Junaidi, Badan Da'wah "kerjasama Banteras Ajaran Sesat" Majalah Da'wah, kuala Lumpur, th ١٩٨٠, p v.

١,٣ إرشادات حول كيفية معرفة التعاليم الضالة

١,٣,١ ملامح التعاليم الضالة:

(١) التعاليم الضالة تجعل أتباعها يعتقدون أن الإنسان يملك القوي الغيبية ويظهر على يده أمر خارق للعادة، وهو موجود عند العلماء والأولياء وهم على علم بالغيبيات حيث لا يعلمها إنسان عادي^١. وهذا على خلاف ما علمتنا التعاليم الإسلامية الصحيحة حيث نصت على أن الله عز وجل وحده هو الذي يعلم الغيبات ولا يعلمه سواه. واستدل على ذلك بقوله تعالى "وما كان الله ليطلعكم على الغيب"^٢ وقوله تعالى أيضا "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلى هو"^٣. وقوله تعالى "قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب"^٤.

^١. Majlis Ugama Islam Singapura, "Noktah Hitam Ajaran Sesat", p ٥٤.

^٢. القرآن، { آل عمران : ١٧٩ }.

^٣. القرآن { الأنعام : ٥٩ }.

^٤. القرآن { الأنعام : ٥٠ }.

ومما لا شك فيه أن الخوارق قد تقع على يد عبد من عباد الله عز وجل. وقد قسمها أهل السنة والجماعة إلى خمسة أقسام وهي كما يلي^١:

١- المعجزة :

وهي كل أمر خارق للعادة يظهر على يد نبي من الأنبياء عند تحدي المنكرين له على وجه يبين صدق دعواه كمعجزة انشقاق القمر ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- الكرامة :

وهي كل أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد من عباد الله الصالحين كعدم التأثر بالأسلحة الحادة.

٣- المعونة :

وهي كل أمر خارق للعادة يظهر على يد إنسان عادي، كنجاة شخص من حادث اصطدام السيارة الشديدة حيث أن العادة تتصور عدم نجاته فيها.

^١ . كياي حاج سراج الدين عباس، اعتقاد أهل السنة والجماعة، ص ٢٩ - ٨٤.

٤- الاستدراج :

وهو كل أمر خارق للعادة يظهر على يد كافر أو عاص، ويزيده كفرا
ومعصية كحال فرعون وقارون اللذين عاشا في بجمجة من النعم ورفاهيتها.

٥- السحر :

وهو أمر خارق للعادة يظهر على يد شخص نتيجة ممارسته أعمالا شريرة
مستعينا بالجن والشياطين.

(٢) ومن ملاحظها أيضا: إجراء التعاليم وتدريسها سريرا أو مقصورة عند أتباعها
فقط من غير أن تتعدى إلى غيرهم. وهذا يتنافى مع التعاليم الصحيحة حيث أن
الإسلام أوجب لأئمة نشر تعاليمه إلى الناس كافة^١ كما بين لنا الله عزوجل في القرآن
الكريم حيث قال: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"^٢. وقال تعالى
أيضا: "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون"^٣. وقال تعالى أيضا: "إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون"^٤.

^١. Majlis Ugama Islam Singapura, ibid, p. ٥٨.

^٢. القرآن { النحل : ١٢٥ }.

^٣. القرآن { آل عمران : ١٠٤ }.

^٤. القرآن { البقرة : ١٥٩ }.

أجاز الإسلام المسلم أن يكتفم تعاليمه في حالة ضرورة حيث إذا أظهرها لوقع في المشقة أو التعذيب يقوم بما أعداء الإسلام كالحالة التي مرت بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بداية الإسلام. وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينشر الإسلام سرىا في بدايته ولكنه مؤقت لا يزيد على ثلاثة سنوات. وبعد ذلك أمره الله سبحانه وتعالى أن يقوم بنشره جهريا بغض النظر عن التعذيب والمصائب والشدائد التي سيلتقى بما فور إعلانه علانية.

(٣) ومنها : وضع الرئيس أو الشيخ أو العالم في مكان رفيع يفوق مكان إنسان عادي وفي بعض الأحيان يصل إلى مقام ولي من أولياء الله أو يكون وكيلا عن النبي صلى الله عليه وسلم^١. ومنه ما جاء في مقال كتبه عبدالله أرواني تحت عنوان "أسس العقيدة"^٢. وقد أجاب الشيخ عبدالباري الندوي عن سؤال في كتابه بين التصوف والحياة تحت عنوان "ملامح الشيخ المرشد" وبين أن الشيخ مرشد ملامحا يعرف من خلالها ومنها:

١- غزارة العلم.

٢- عقيدته وتصرفه وأخلاقه موافقة بالشرعية.

^١. Siti Norbaya Abd Kadir, "Ajaran Sesat, sejarah dan Ciri- cirinya." hlm ٢٤.

^٢. Abdullah Irwani, "Asas- asas Aqidah" terjemahan Abdul Majid Abdullah, Pustaka Salam Sdn Bhd, Kuala Lumpur, t.th ١٩٩٢, p ٢٤.

٣- لا يطمع بالدنيا وما فيها، ولا يدعي الكمال لأنه فرع من حب الدنيا.

٤- وكان تلميذاً لشيخ مرشد، وتربى عنده.

٥- الشيوخ والعلماء كلهم يعترفونه ويقدرونه.

٦- يحبه المتمسكون بالدين ويحترمونه.

٧- أتباعه من الزاهدين والمخلصين والمسارعين في الخيرات.

٨- رحيم ولطيف على أتباعه وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن

المنكر.

٩- يزداد الإيمان بصحته ويكره الكفر والفسوق والعصيان

بمجالسته.

١٠ - لسانه رطب بذكر الله تعالى وجوارحه مشغولة بالأعمال

الصالحة من العبادات والخيرات.

رغب الإسلام المسلم إحترام الشيخ وتقديره، ولكن هذا الاحترام والتقدير لا يجوز للمسلم أن يتجاوزه. فلا يجوز أن يضعه في مقام النبوة مثلاً لأنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء والمرسلين. وقد قال تعالى: "ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين"^١.

وأما الدعوى بأن أحداً وكيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معقولاً، فممتى وكله النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه وقد انتقل إلى جوار ربه منذ أمد بعيد؟ وإذا ادعى بأنه خليفة رسول الله فهذا لا عبرة فيه، لأن الخليفة إنما تم اختيارها بالشورى عقده المسلمون من أهل الحل والعقد، وليس لشخص أن يدعي بها^٢.

^١. القرآن { الأحزاب : ٤٠ } .

^٢. Siti Norbaya Abdul Kadir, "Ajaran Sesat, Sejarah kemunculan dan cirri- cirinya," p ٢٤.

فإنه تعالى وحده هو الذي يعطي ويمنع ولا يجوز للمسلم أن يعتقد أن الشيخ أو العالم يعطي ويمنع والاعتقاد بأنه لن يصل إلى شيء يريده إلا بواسطة شيخه مخالف بالعقيدة الإسلامية.

(٤) ومنها : قصور الاحترام والتقدير على شيخهم فحسب ولا يحترمون غيره من الشيوخ وحتى لا يحجبون من فضله وكرمه، لا يتلمذون إلا عنده، وممنوع لهم أن يتلقوا علما أو درسا من غيره. فالنبي صلى الله عليه وسلم علمنا بأن نأخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، وأن نأخذ العلم من مصادر شتى. فما بال هؤلاء القوم لم يقرؤا قول الله تعالى: "فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه"^١. وقال صلى الله عليه وسلم : الحكمة ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحق بها. ولا ينبغي لمسلم أن يسخر مسلما آخر ولا يجوز له إهانته لأنها مخالفة لما جاء في القرآن حيث قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم" ^٢. ولا نساء من نساء عسى أن يكون خيرا منهم"^٢.

^١. القرآن { الرمار : ١٧ - ١٨ }.

^٢. القرآن { الحجر : ١١ }.

(٥) ومنها : لا يباح لأي أحد من اتباعه أن ينتقد شيخه، ولا يجوز له أن ينصحه أو يسأله عن تصرفاته وإن كان يرتكب الحرام. وهذا خلاف ما وقع في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يسأل في تصرفاته وأعماله^١:

١- ومنها نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أدنى ماء من مياه بدر، فسأله الحباب بن المنذر: - أمتزلا أنزلك الله ليس لنا أن نتقدم ولا أن نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: {بل هو الحرب والرأي والمكيدة}. فأشار إلى مكان آخر. فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحول إلى المكان والرأي اللذين أشار بهما الحباب رضي الله عنه.

٢- اعتراض عمر لبنود صلح الحديبية التي أملاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي يراها عمر تميل إلى مصالح الكفار أكثر من مصالح المسلمين، ومع ذلك لم يجره رسول الله عن الاعتراض والسؤال عنه.

^١. Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid, p ٢٧.

(٦) لا يباح لأي واحد أن ينكح امرأة يحبها شيخه كما لا يباح لهم الزواج بأرملته^١.

وأما الإسلام فقد حرم نكاح المحارم إما بالنسب أو المصاهرة أو بالرضاع، وأما غيرها فيجوز للمسلم أن ينكح من ليست بمحارمه منها أرملة شيخه. وأما تحريم الزواج بزوجات النبي فقد ثبت بالنص وهو من خصوصيات الرسول. فتحريم شيء بغير نص صحيح يعد بدعة. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".

(٧) ومنها : تصور صورة الشيخ أو وجهه عند الدعاء وطلب الرحمة منه^٢. أما الإسلام فيعلمنا أن ندعو الله تعالى ونسأله باليقين وأن الله سميع بصير، وقاضي الحاجات، وقد قال الله تعالى: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون"^٣.

^١. Dr. H.O.K. Rahmat SH, "Pencemaran Aqidah di Nusantara", p ٨٧.

^٢. Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid, p ٣٧.

^٣. القرآن { البقرة : ١٨٦ }.

٨) ومنها : قيام الذكر والعبادات بطريقة لا يشرعها الإسلام ومنها الذكر في الظلام، الذكر مع وضع الغطاء كامل الجسد، الاختلاط بين الرجال والنساء في الذكر، واستخدام كلمات غامضة غير واضحة المعنى يرددها في الذكر وما أشبه ذلك^١.

نعود إلى الحديث المذكور آنفا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد". فالواضح من الحديث أن الإسلام طلب من المسلم أن يعبد الله على الكيفية التي علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعبارة أخرى أن يعبد الله بطريقة مشروعة ولا يخترع شيئا جديدا في العبادة وكيفية أدائها.

^١ . Dr. H.O.K. Rahmat SH. ibid, p ٩٠.

(٩) ومنها : فرض رسومات أو مبلغ معين محدد على أتباعه، واشترط شروط معينة

لا بد من توفرها وتلبيتها^١.

أما الإسلام فقد علمنا أن نخلص في نشر العلم والدعوة وأن لا نطمع إلى ما في أيدي الناس من الأموال والجاه، وأن الله هو المعطي ويتولى أمور عباده. وقد قال تعالى: "إن أجري إلا الله"^٢.

(١٠) ومنها : اطلاع على عيوب العلماء وبحثها بقصد الإهانة والسخرية عليهم والالتزام بأنهم إنما ينشغلون بالظاهر فقط، ولا يتعمقون إلى أسرار العبادات والأذكار وأنهم يخفون التعاليم الإسلامية الصحيحة ولا يعلمونها الناس، إنما يفعلها ليشوش سمعتهم ويدس عليهم وليسمم قلوب أتباعه ويظهر فيهم العداوة والبغضاء والكراهية تجاه العلماء وبالتالي يكونون متعصبين لشيخهم ويصوبونه في تصرفاته ويخطؤون غيره من العلماء والأسوأ من ذلك يضحون بأنفسهم من أجله ويبيعونها في سبيل مرضاته.

^١. Jabatan Kemajuan Islam Malaysia. ibid, p ٣.

^٢. القرآن { المود : ٢٩ }

وأما الإسلام فقد علمنا أن نحترم بعضنا بعضا، وسمح لنا اختلاف وجهات النظر في المسائل الفروعية لأن اختلاف الأمة رحمة كما صرح عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١١) ومنها ادعائهم في القرآن الكريم وأركان الإسلام والإيمان مما له علاقة بالشرعية بأنه لا بد لكل ظواهر منها من البواطن، ويدعون بأنهم هم الذين يعرفون علم الحقيقة وعلم اللب، وأما سواهم فلا يعرف شيئا عنهما^١.

(١٢) ترغيب أتباعه باستخدام التميمة والودعة للنيل على شيء يرغبونه أو بقصد الأمن والدفاع عن أنفسهم^٢.

أما الإسلام فقد حرم استخدام التميمة والودعة لأنها قد تؤدي إلى الشرك الاستعانة بغير الله تعالى. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له".

^١ . Jabatan Kemajuan Islam Malaysia, ibid, p٦.

^٢ . Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid, p ٣٦

(١٣) ومنها دعوى الشيخ بأن علومه إنما تلقاها من الإلهام الذي ألهم إليه الله عزوجل. وقد يتلقى علم اللدني بواسطة المنامات أو بقيام صلاة الحاجة^١.

ومن المؤكد أن الإلهام والفراسة موجودتان ويقرهما الإسلام، وتظهران عند الأنبياء والمرسلين، وقد تظهران عند غيرهم من العلماء والصالحين ولكنهما لا تكونان مصدرين للتشريع، لأن التشريع إنما مصدره الوحي من عند الله على أنبيائه ورسوله وليس لغيرهم. وإذا وقع الإلهام أو الفراسة إنما هما بمثابة الإشارات عن شيء وليس لتشريع شيء.

(١٤) ومنها : ادعاء الشيخ بأنه المهدي المنتظر أو عيسى عليه السلام أو ولي من أولياء الله، بيده الكرامة^٢.

أما عيسى عليه السلام فهو ابن مريم البتول العزراء وسوف يترل من السماء إلى الأرض لإبطال دعوى النصرانيين الكاذب، وهو من بني إسرائيل أو اليهود. وأما أولياء الله هم الذين آمنوا وكانوا يتقون الله حق تقاته، ولا يدعون بالأولياء ولا يطلبونها إنما

^١ . ibid, p ٣٩.

^٢ . Jabatan Kemajuan Islam Malaysia, ibid, p v.

منحهم الله تكريماً لهم. وأما المعصوم فلا يقع إلا على الأنبياء والرسل المختارين لأنه من خصوصياتهم. فما باله يدعى بهذه الأشياء وليس أهلاً لها ؟؟؟؟.....

(١٥) ومنها : تفسير آيات القرآن بما تراه نفسه ملائماً لها أو بغير علم ولا هدى، ويفتري على الله الكذب ومخالفته جمهور المفسرين في تفسيره^١.
وقد نهي عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من قال في القرآن برأيه أو بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار".

(١٦) ومنها : بعض تعاليمه مزيجة بين التعاليم الإسلامية والنصرانية واليهودية، وهذه خلاف ما صرح الله تعالى، أن الإسلام الذي جاء به سيدنا محمد هو خاتم الأديان والرسالة وأن شريعته نسخت كل شريعة سابقة. وقد قال تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"^٢. وقوله تعالى أيضاً: "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين"^٣.

^١ . ibid, p ١٠٠.

^١. القرآن { المائدة : ٣ }

^٢. القرآن { آل عمران : ٨٥ }

(١٧) ومنها : ادعاء الشيخ أنه باستطاعته أن يتجلى بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بصورة الصحابة لاسيما الخلفاء الراشدين وهو ادعاء كاذب افتراء باطل. ومن المؤكد أن الأرواح لما فارقت الأجسام تتحول إلى حيث أرادها الله في عالم البرزخ، ولا أحد يعلمها إلا الله. قال الله تعالى: "ويسألونك عن الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً"^٢.

^١. Jabatan Kemajuan Islam Malaysia, ibid, p ١٥.

^٢. القرآن { الإسراء : ٨٥ }

(١٨) ومنها : ادعائه أن جبريل أو ملائكة أخرى أتاه أو لقيه لأمر من الأمور^١. وأما جبريل فإنه موكل لتزول الوحي على الأنبياء والرسل. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الأنبياء والمرسلين انقطع الوحي وبالتالي م يتزل جبريل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، ولقاءه مستحيل والدعوى باطل.

(١٩) ومنها : الدعوى أن باستطاعته تجلى بالجنة والنار لأتباعه^٢. الجنة والنار من الغيبات التي لا يعلم حقائقها إلا الله. ويجب علينا أن نؤمن بما كما أخبرنا الله تعالى عنهما في القرآن الكريم، وكما حدثنا عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٠) في إسلام من ارتد عن جماعته وعده من الكافرين^٣. وهذا ما فهمي عنه صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه البخاري ومسلم حيث قال: من دعا الرجل بالكفر أو عدو الله وليس كذلك إلا عاد عليه. تبين لنا من الحديث أن من دعا الرجل بالكفر وهو ليس كذلك فقد عاد هذا الكفر عليه، والعياذ بالله.

^١. Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid, p ٤٥.

^٢. ibid, p ٢٦.

^٣. Dr. H.O.K. Rahmat SH, ibid, p ٩٢.

١,٣,٢ مصادر وأشكال التعاليم الضالة

أما مصادر التعاليم الضالة فلا تخلو من خمسة أسس أستمد منها لتكوين التعاليم المنحرفة وهي كما يلي:

- ١- التعاليم الباطنية والتي شعارها "لكل ظاهر باطن" ولكل آية نزلت فيها تأويل.
- ٢- التصديق بوحدة الوجود (التصوف الوجودي) الذي من أهم مقوماته "الله موجود لا وجود سواه".
- ٣- تفسير آيات القرآن بالهوى يخالف ما فسره العلماء والمفسرون.
- ٤- الاستدلال بالأحاديث الموضوعة واختراع الأحاديث الكاذبة على الرسول.
- ٥- قبول الظن والكشاف كمصدرين من مصادر العلم.^١

^١. Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid, p ٧- ٩

وتوجد التعاليم الضالة في عصر الحاضر بأشكالها وأنواعها منها:

١- التعاليم الجديدة أو علم التصوف.

هذه التعاليم اخترعها شيخ من الشيوخ وسماها بأسماء مختلفة مثل تعاليم التسليم، عقيدة قديانية، علم التجلي وما أشبه ذلك.

٢- أشكال الطريقة.

وذلك باستعمال أشهر أسماء الطريقة مثل الطريقة النقشبندية، الطريقة الأحمدية، طريقة القادرون يحي حيث أن الشيخ يستخدم طريقة غير الطريقة الأصلية التي فيها أو يقوم بزيادتها أو تقليدها. ومنهم من يكون مؤسساً لطريقة جديدة ابتكرها مثل طريقة ذكر الله طريقة الحسن طريقة الشبل وما أشبه ذلك.

٣- طرح المصادر الأصلية وراء ظهورهم.

ويعملون إلى استخدام العقل بحث في تفسير القرآن ولا يستعينون بالأحاديث النبوية في تفسيرها، وهم في الوقت نفسه ضد الأحاديث النبوية الصحيحة.

٤ - اعتقادهم في عمل تقليدي:

وهذا العمل يمارسه من له حاجة أن نذر، وفيه عملية تبجيل لمكان معين أو قبور معينة. والاعتقاد بأن الأرواح تعطي وتمنع وتضر وتنفع، وأنها تحل محل أجساد أخرى بعد مفارقتها الجسد، والاعتقاد بتناسخ الأرواح ووجود القوة الغيبية في علم فن الدفاع عن النفس. وكلها مخالفة ومنحرفة عن العقيدة الصحيحة وتضل ممارسها.^١

١,٣,٣ أسباب الانحراف في التعاليم الضالة

السبب الرئيسي في ظهور التعاليم الضالة يعود إلى الجهل بحقيقة الإسلام وتعاليمه. وهذا الجهل موجود في كلا الطرفين يعني في الشيخ وأتباعه. وهناك أسباب:

١ - الجهل بمصادر الإسلام الرئيسية يؤدي إلى أخذ الإسلام من مصادر

أخرى وبالتالي يلخصه ويعلمه الآخرين.

^١ . Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid ٨- ١٠

٢- الجهل بالعلوم الإسلامية التي تعينه إلى فهم القرآن والسنة، مثل علوم القرآن ومصطلح الحديث وأصول الفقه. ومنهم من يتعلم الإسلام من مصادره الصحيحة ولكنه لم يستعن بتلك العلوم أو ليست عند قدرة في استخدامها مما يؤدي إلى سوء الاستدلال والبرهنة.

٣- الجهل بمواصفات العلماء الصحيحة ويصعب عليهم التمييز بين الصالح والطالح، وبين العلماء العاملين وعلماء السوء.^١

٤- استخدام بعض آيات القرآن لمصالحهم وتفسيرها بما تشتهيهِ نفوسهم، وتضليل المجتمع بما لأنهم سرعان ما قبلوها لأنها من القرآن.

٥- طمعهم في البحث عن العلوم الإسلامية ورغبتهم للنيل على شيء نفيس وغال.

٦- فطانة الشيخ في تبليغ تعاليمه الضالة وملائمته بعقولهم مع شيء من السحرة.

^١. Siti Norbaya Abdul Kadir, ibid ٢٤-٣.